

## الجسدُ في الحديثِ النبويِّ الشريفِ دراسةً بلاغيةً في صحيح البخاري

أحمد موفق حسين الجبوري

(قدم للنشر ٢٠٢٢/٢/٦ قبل للنشر ٢٠٢٢/٣/٦)

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الهادي الأمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسانٍ إلى يوم الدين ، أمّا بعد :

قامَ البحثُ بالكشفِ عن الدورِ البلاغيِّ للجسدِ الإنسانيِّ بوصفه واحداً من الأساليب التي استخدَمَهَا الرسولُ -ﷺ- في إيصالِ دعوتهِ إلى دينِ الحقِّ ، ، فقد وظفَ البيانُ النبويُّ الشريفُ الجسدَ في طريقةٍ جديدةٍ مختلفةٍ كلياً في عصره آنذاك ، فَجَعَلَ مِنْهُ أداةً لغرسِ عقيدةٍ نقيّةٍ في الذاتِ الإنسانيةِ فيستتيرُ بها كَلَهُ ، و إخراجُ مفاهيمٍ ملوثةٍ نالَ قلبَهُ وعقلَهُ النصيبَ الوافرَ منها ، فالحديثُ النبويُّ الشريفُ قد منَحَ الجسدَ الإنسانيَّ قيمةً فنيّةً جديدةً تتمثلُ في دورهِ الإبلاغيِّ للتعبيرِ عن معانيِّ دقيقةٍ خاطبَ بها الرسولُ -ﷺ- مُختلفَ القومياتِ وللأجيالِ كافةً وعلى مستوياتٍ معرفيةٍ مختلفةٍ .

١- الكلمات المفتاحية: الجسد ، بلاغية ، البخاري ، الخارجي ، الداخلي

## The body in the noble hadith of the Prophet, a rhetorical study in Sahih al-Bukhari

Ahmed Mowaffaq Hussein Al-Jubouri

### Abstract

The research reveals the rhetorical role of the human body as one of the methods used by the Messenger in communicating his call to the religion of truth. Polluted concepts, his heart and mind got a great deal of them, for the noble Prophetic hadith has given the human body a new artistic

value represented in its reporting role in expressing precise meanings with addressed different nationalities -which the Messenger - Peace be upon hi The research .and for all generations and at different levels of knowledge reveals the rhetorical role of the human body as one of the methods used by the Messenger in communicating his call to the religion of truth. Polluted concepts, his heart and mind got a great deal of them, for the noble Prophetic hadith has given the human body a new artistic value represented in its reporting role in expressing precise meanings with which the addressed different nationalities and for all -Messenger - Peace be upon him generations and at different levels of knowledge

.Keywords:( body, rhetoric, al-Bukhari, external, internal)

---

\* Teaching at Hawija Technical Institute / Northern Technical University

## المقدمة

لقد احتل الجسد الإنساني مكانةً كبيرةً و استخداماً واسعاً في اللغة العربية ، وهذا يعود إلى الطاقة التي تخزنها لغة الجسد وما لها من تأثيرٍ في الآخرين فهي تتجاوز حدود الإفهامهم إلى تحقيق استجابة في مشاعرهم بالقبول أو الرفض لأمر معين ، فاهتمام أهل العربية به يعود إلى الزحم البياني الذي تحققه وحداته اللغوية ، والحال الذي يطأبقه للمتكلم وهذا ما حدا بنا إلى دراسته بلاغياً في أبلغ النصوص البشرية وهو الحديث النبوي الشريف الذي نطق به الرسول سيدنا ونبينا محمد ﷺ .

**\*تدريسي في المعهد التقني الحويجة/ الجامعة التقنية الشمالية**

ونظراً لقلّة الدراسات البلاغية الخاصة بالجسد ؛ عقدنا النية للخوض في هذا المجال وفي أشرف النصوص بعد القرآن الكريم وهو الحديث النبوي الشريف إذ أتخذ البيان العربي مثلاً يحتذى به " فالرسول -ﷺ- وقد صنعه الله على عينه يرسل الحديث سليقةً وإلهاماً ، سليماً مما يعتري كلام الناس من خلل أو اضطراب" (١) .

وقد كان الهدف من الدراسة هو الوقوف على أسرار النظم النبويّ في توظيفه البلاغي للجسد الإنساني والذي تميز بالحيوية ، والحركة ، والدقة العالية في الإبانة عن المعنى ، وبيان قدرته في تحقيق الأهداف التي بُعث من أجلها الرسول سيدنا محمد -ﷺ- .

و تم تقسيم البحث الى مطلبين الأول هو الجسد الخارجي وهو يختص بالجانب البلاغي للأعضاء الخارجية من الجسد الإنساني ، والمطلب الثاني جاء بعنوان الجسد الداخلي و المقصودُ به هو دراسة بلاغية للأعضاء الداخلية للجسد الإنساني ، وبعض هذه الأعضاء يحدد مكانه داخلي أو خارجي على وفق سياق النص فالبطن يمكن أن تكون من الأعضاء الخارجية إذا قصد بها المعنى الخارجي ، ويمكن أن تكون داخلية إذا قصد بها المعنى الداخلي من الجسد الإنساني ، فضلاً عن تقديمنا جدولاً احصائياً بالمواضع التي استخدم فيها الرسول -ﷺ- أعضاء الجسد الإنساني في الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري ، وعليه تم تقسيم الدراسة إلى قسمين تحليلي و احصائي .

**المطلب الأول: الجسد الخارجي**

يقصد بالجسد الخارجي هي الأعضاء البارزة للعيان من جسد الإنسان ومنها القدم ، واليد ، والعين ، الرجل ، ، والفم ، والشعر وغيرها من الأعضاء إذ سنتناول بالتحليل قسماً منها ونحاول بيان دورها في التعبير عن المعنى الكلي الذي بُني من أجله النص الشريف .

١ - خطبة الوداع دراسة بلاغية تحليلية ، جليل رشيد فليح ، آداب الرفادين ع ، ١٣ ، كلية الآداب ، جامعة الموصل

## ١- القدم

وظّف الرسول -ﷺ- لفظة القدم للتعبير عن معاني كثيرة ، وصورٍ مختلفةٍ ، فقد تنوعت في أشكالٍ و قوالبٍ مختلفةٍ لتكون عاملاً للكشف عن مكونات المعاني التي في داخله فهو يستمد نوره من النور الرباني ، ومن المواضع المهمة التي استخدم فيها الرسول (القدم) والتي بنى المعنى الكلي للنص الشريف عليها ما روي عنه قوله : ( إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ وَالْقَمُومُ )<sup>(٢)</sup> . فترى هنا أنّ لنا الرسول -ﷺ- قد عرض في هذا النص الشريف مشهداً من مشاهد العذاب يوم القيامة ، و يقال إنّ هذا الرجل هو أبو طالب عم الرسول -ﷺ- وهو أقل أهل النار عذاباً يوم القيامة<sup>(٣)</sup> .

لقد شبه الرسول -ﷺ- ما يحصل من الجمرّة التي توضع في باطن القدم بما يحصل بـ(المرجل والقُموم) ، و(المرجل) القدر من النحاس أو من أي معدن آخر ، و(القُموم) إناء ضيق الرأس يُسخن فيه الماء<sup>(٤)</sup> .

إنّ الدور الإبلاغي لـ "أخص القدم" و "الدماغ" يكمن في الصورة الترهيبية المتحققة في النص ، و التي نراها بدرجة عالية من الوضوح والذي يعود سببه إلى الأسلوب النبوي الشريف ودقته في توظيف هذه المناطق من الجسد وروعه تحقيق في تحريك المشاعر الإنسانية .

لقد أنطلق العذاب من أخص القدم و هو المكان الذي لا يلامس الأرض و يكون أكثر تحسناً من مناطق القدم الأخرى ، ومن شدة حرارة هذه الجمرّة يغلي الدماغ وهو منطقة بعيدة عن باطن القدم ، متلما يغلي الطعام في الأثناء وهو ما جعل صورة العذاب أكثر حسية و أكثر تصوراً ؛ لأنّ تحققها في الخيال يكون بسهولة ويكون واضحاً للعيان ، وهذا يحقق السرعة والدقة في تحقيق

<sup>٢</sup> - صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط١ ، دار طوق النجاة ، ١٤٤٢هـ : ١٤٤/٨

<sup>٣</sup> - ينظر : إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ) ، ط٧ المطبعة الكبرى الأميرية، مصر ، ١٣٢٣ هـ : ٣٣٣/٩

<sup>٤</sup> - ينظر ، المصدر نفسه: ٣٣٤/٩

الاستجابة عند المتلقي ، وخصوصاً إنَّ هناك انفعالاً يحدث عند المتلقي بصورة غير واعية مفاده إذا كان هذا أقل أهل النار عذاباً ، فكيف بمن شدد عليه العذاب ؟، و إذا كان هذا حال الدماغ من الجمرة الصغيرة فما بال بقية الأعضاء ؟ العظام ، الاحشاء ، أصابع القدم ٠٠٠ الخ، فلم يستخدم الرسول -ﷺ- مناطق محددة من الجسد للتعبير عن معاني مجردة لكن بداية العذاب تنطلق من القدم ، فلا يخفى ما في هذا الاسلوب النبوي الشريف من دقة عالية في عرض مشهد أقل أهل النار عذاباً ، يوم القيامة .

## ٢- الرأس

لقد استخدم الرسول -ﷺ- الرأس في مواضع كثيرة للتعبير به عن معان مختلفة فهو " صومعة البدن ، وجامع الحواس الخمسة الظاهرة ، ومنه تتجلى الآيات ، وتترأى العلامات ، و تصدق الأمارات"<sup>(٥)</sup>.

ومن المواضع التي استخدم فيها الرسول -ﷺ- الرأس ما روي عنه قوله : ( اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتَعْمِلَ حَبَشِيٌّ كَانَ رَأْسَهُ رَبِيبَةً)<sup>(٦)</sup> ، إذ ورد هذا الحديث الشريف في صحيح البخاري في باب إمامة العبد والمولى ، و يوصي فيه الرسول -ﷺ- المسلمين بالتماسك خلف أمام واحد وعدم التشتت ، فوقوف المسلمين خلف أمام واحد دليل على تماسكهم و عدم فرقتهم وضعفهم .  
وقد وظف الرسول -ﷺ- "الرأس" باستخدام فن التشبيه للتعبير عن معنى التحقير والسخرية ، قال العيني (ت ٨٥٥هـ) في شرح الحديث " هذا تمثيل في الحقارة وسماجة الصورة وعدم الاعتداد بها"<sup>(٧)</sup> .  
أنَّ أسلوب التحقير الواضح في النص الشريف والذي تم تقديمه باستخدام "الرأس" ليس المقصود منه الهبوط بالمستوى الأدمي أو ما يمس كرامة الإنسان و تحقيق لذة عند المتلقي أو متعة معينة وذلك بسبب جانب خلقي في رأس فئة من الناس تشبيهه بالزبيبة ، والدليل على ذلك أنَّ السخرية لم تكن طاغية على النص، فالمقصود تيقنكم من وجود عبد حبشي من خلال الصفات الجسمانية البارزة

<sup>٥</sup> - السياسة في علم الفراسة ، محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت ٧٣٧هـ) ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م : ٤٥

<sup>٦</sup> - صحيح البخاري : ١/١٧٨

<sup>٧</sup> - عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، (ت ٠د) : ٢٢٨/٥

لكم بالكامل وهي طبيعة أجسامهم المعروفة ومنها أن يكون رأسه كالزبيبة ، والذي يقول العيني في توجيهه : "يريد سوادها، وقيل يريد قصر شعرها واجتماع بعضه وتفرقه حتى يصير كالزبيب" (٨) وقال الكرمانى " كأن رأسه زبيبة أي: حبة من العنب يابسة سوداء، وهذا تمثيل في الحقايرة وسماجة الصورة وعدم الاعتداد بها، وقيل: معناه صغيرة، وذلك معروف في الحبشة". (٩).

فالتقبيح المتحقق بفن التشبيه هو أكثر تأثيراً من الشكل الحقيقي الموجود في الطبيعة من خلال إبرازه لجوانب القبح في الشيء والذي يغفل الشخص الإنتباه او التركيز عليه ،أي أنّ هناك زخماً بيانياً متحققاً الهدف منه إبراز صفة العبودية في الشخص من خلال توظيف هذا الجزء من الجسد ، وليس التقبيح هو المقصود لذاته ، بل لا بد من وجود شيء آخر كلف به هذا الجزء المهم من الجسد في تحقيقه ، وهي تغليب المصلحة العامة على الأهواء الشيطانية المترسخة في نفوس كثير من أبناء المجتمع الواحد والقائمة على تقسيم أبناء المجتمع إلى طبقات ومراتب ، ووضع اسس قوية من أجل بناء مجتمع إسلامي متماسك قائم على طاعة ولي الأمر عندما يحكم بما أمر الله .

٣- اليد

تعد اليد من أهم أعضاء الجسد الإنساني ويعود ذلك إلى الوظائف الكثيرة التي تقوم بها والتي عد الجاحظ (ت٢٥٥هـ) لها عشرون استعمالاً في باب أسمه "فضل اليد" (١٠) ، الامر الذي انعكس على وجودها في الاستعمال اللغوي إذ كان حضورها كبيراً في لغة عند العرب وفي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مقارنة مع بقية أعضاء الجسد وعبرت عن معاني ودلالات متنوعة .

ومن المواضع التي استخدم الرسول -ﷺ- فيها "اليد" هو ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها- فتقول : " أَنْ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -ﷺ- قُلْنَ لِلنَّبِيِّ -ﷺ- أَيْنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا قَالَ أَطْوَلُكُمْ يَدًا فَأَخَذُوا فَصَبَهُ يَدْرَعُونَهَا فَكَانَتْ سَوْدَةً أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّهَا كَانَتْ طَوَّلَ يَدِهَا الصَّدَقَةَ وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ" (١١).

يُعد هذا الحديث النبوي الشريف من النصوص المهمة في مجال التنظير البلاغي ، إذ يضع الذين ينكرون وجود المجاز في اللغة العربية في حيرة من أمرهم ، فهذا النص هو من بين النصوص

٨ - عمدة القارئ : ٢٢٨/٥

٩ - المصدر نفسه : ٢٢٨/٥

١٠ - الحيوان ، أبو عثمان بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى ابابي الحلبي وأولاده

، ط١ ، مصر ، ١٩٨٣م ، ١/١٦٨

١١ - صحيح البخاري : ٢ / ١٣٧

التي رسخت وجود المجاز في اللغة العربية ، فهو أول اختلاف في توجيه معنى النص في بيت الرسول -ﷺ- لكنه خلاف مقبول ، فأُمُّ المؤمنين - رضي الله عنها- كانت ترى إنَّ المعنى في النص الشريف يحمل على الحقيقة ، أي إنَّ طول اليد هو حقيقة فكانت أم المؤمنين سودة أطولهن يداً ، لكن بعدما توفي رسول -ﷺ- كانت أول من توفيت من زوجات الرسول -ﷺ- هي زينب - رضي الله عنها- أي إنَّ المعنى المقصود في النص الشريف هو المعنى المجازي وهو الصدقة والذي تميزت به زينب - رضي الله عنها- عن بقية زوجات الرسول -ﷺ- والتي قالت فيها أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها-: " لم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب وأتقى الله، وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتداءً لنفسها في العمل الذي تتصدق به، وتتقرب به إلى الله عز وجل "(١٢) .

و يقول الشريف الرضي في توجيه المعنى في هذا النص الشريف: " كنيته -ﷺ- عن هذا المعنى بطول اليد مجاز، لأن الأغلب أن يكون ما يعطيه الإنسان غيره من الرغد والبر ، أن يعطيه ذلك بيده "(١٣) ، أي إنَّ " طول اليد" هو كناية صفة كثرة الصدقة والتي امتازت بها على زوجات الرسول أم المؤمنين زينب - رضي الله عنها-

أنَّ "طول اليد" ليس هو المقصود لذاته ، بل أنَّ هناك طولاً في اليد جديداً فضل به رسول -ﷺ- زوجاته أحدهما على الأخرى ، وهو الطول الذي تمتد به اليد لتضم جراح الآخرين ، وتمسح دموع اليتامى ، وتطعم الفقراء ، وتكسي العراة ، ومصدر قوتها هو العقيدة القوية المبنية على الصدق والذي منه سميت الصدقة بهذا الاسم وهو التصديق بكل ما جاء الإسلام(١٤) .

#### ٤-الأذن

تتميز الوظيفة التي تقوم بها الأذنان هي أنَّ لهُما استعمالاً خاصاً في سياق الأسلوب القرآني الكريم على بقية وظائف الجسد الانساني وخاصة النظر ، فقد تقدم السمع على البصر في أغلب المواضع ، وهذا يتوافق مع ما أثبتته العلم الحديث ، فقد بين العلماء المختصون إنَّ الأعضاء البشرية

١٢ - شرح صحيح البخاري لابن بطال ، أبو الحسن علي بن خلف (ت ٤٤٩ هـ) تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد، ٢ ، السعودية ، الرياض ، ٢٠٠٣م ، ٤١٨/٣ .

١٣ - المجازات النبوية ، الشريف الرضي(محمد بن حسين ) ، تحقيق مروان العطية ، د. محمد رضوان الداية ، ط١ ، المستشارية الثقافية الإيرانية ، دمشق ، ١٩٧٨م ، ٦٠ .

١٤ - الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف ، أحمد زكريا ، ط ، دار المكتبي، سوريا ، ٢٠٠٢م ، ٢٥٦ .

المختصة بالسمع تكتمل قبل الأعضاء البشرية المختصة بالنظر للإنسان وهو جنين في بطن أمه<sup>(١٥)</sup> ، فضلاً عن ذلك فإنَّ العين مقدمة على الأذن في الرأس أمَّا في الدماغ فإنَّ المكان المخصص للسمع مقدم على المكان المخصص للنظر<sup>(١٦)</sup> .

فلاحظ هنا إنَّ الرسول -ﷺ- قد استخدم في النص "الأذن" في أكثر من موضع ، ومنه ما رواه عنه أبو وائل ، عن عبد الله -رضي الله عنهما- قَالَ : "ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ ، أَوْ قَالَ - فِي أُذُنِهِ."<sup>(١٧)</sup>

يستخدم الرسول -ﷺ- في النص الأذن وبالأسلوب الكنائي للتعبير عن سلوك مخالف لقواعد العبادة الربانية ، فذكر رجل نام ليله حتى يصبح أنما هو أشاره إلى تركه للصلاة ، وترك الفريضة هو معصية لما أمر به الله سبحانه وتعالى ، وقد وظف الرسول -ﷺ- الأذن و إحدى قذارات الشيطان من أجل تكوين صورة تقيحية تحقيره حسية تتناسب مع من تعمد ترك صلاة الفرائض و السنن .

وقال شراح الحديث الشريف في توجيه هذا المعنى آراء عديدة منها: " أنه كناية عن استهانة الشيطان والاستخفاف والازدراء به، يعني أن الشيطان استولى عليه واستخف به حتى اتخذه كالكنيف المعد للبول، إذ من عادة المستخف بالشيء غاية الاستخفاف أن يبول عليه ، ومنها أنه كناية عن سد الشيطان أذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر"<sup>(١٨)</sup>.

إنَّ القيمة الإبلاغية لـ"الأذن" في هذا النص الشريف تكمن في كونها الأنسب في هذا السياق البلاغي فهي مختصة بسماع صوت المؤذن للصلاة ، فضلاً عن ذلك فإنَّ حاسة السمع هي الحاسة التي تبقى فعالة في حالة نوم الانسان بخلاف البصر ، والدليل في ذلك قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾<sup>(١٩)</sup> أي إنَّ الإرادة الربانية قد عطلت حاسة السمع عند أهل الكهف لمدة معينة من أجل يستمر نومهم .

<sup>١٥</sup> - ينظر ، الأعجاز العلمي في آيات السمع والبصر في القرآن الكريم ، د. صادق الهلالي ، د. حسين رضوان

سليمان الليدي ، لهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، السعودية . ٢٧:

<sup>١٦</sup> - ينظر ، المصدر نفسه : ٤٧

<sup>١٧</sup> - صحيح البخاري: ١٤٨/٤

<sup>١٨</sup> - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن

حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت ١٤١٤هـ) ، ط٣ ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية -

بنارس الهند ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م ، ٢١٥/٤:

<sup>١٩</sup> - سورة الكهف : ١١



إنَّ الحواس الإنسانية هي من الوسائل التي يتم بها تحقيق الاستجابة بالقبول أو الرفض عند المتلقي ، فهي تستأنس وتطيب بما هو طيب ، وترفض وتنفر كل خبيث ومكروه وهذا ما أكد عليه أبو هلال العسكري في قوله : "النفس تقبل اللطيف، وتنبو عن الغليظ، وتقلق من الجاسي البشع؛ وجميع جوارح البدن وحواسه تسكن إلى ما يوافقها، وتنفر عما يضادّه ويخالفه؛ والعين تألف الحسن، وتقذى بالقبيح؛ والأنف يرتاح للطيب ٠٠٠ والفم يلتذّ بالحلو، ويمجّ المرّ؛ والسمع يتشوّف للصواب الرائع و ينزوي عن الجهير الهائل؛ واليد تتعم باللين، وتتأذّى بالخشن؛ والفهم يأنس من الكلام بالمعروف، ويسكن إلى المألوف، ويصغى إلى الصواب، ويهرب من المحال، وينقبض عن الوخم، ويتأخّر عن الجافي الغليظ، ولا يقبل الكلام المضطرب إلا الفهم المضطرب، والروية الفاسدة" (٢٠).

إنَّ الأسلوب النبوي الشريف قد وظف الجسد الإنساني من أجل تغيير المتلقي وتحفيزه لترك هذا السلوك الشيطاني و المتمثل في عدم تلبية النداء إلى الصلاة وذلك بعرضه لما تكره النفس وتنفره ، ومنه بول الشيطان الذي يكون في الإذن فالنفس بفطرتها تكره البول الاعتيادي ، فكيف بالبول الشيطاني وهو يتغلغل في الأذنين أو الأذن الواحدة ؟

إنَّ التوظيف النبوي الشريف للأذن إنّما غني بفكرته فقد كون صورة حسية تقبيحية تحقيريه تعد تنبيهاً وتحفيزاً لكل من يسمع صوت المؤذن للصلاة ويصدعنه ، وكل ذلك نتيجة التلاحم بين الهيمنة الحسية على الصورة وبين الهدف الإبلاغي المنشود في النص والذي يجعل الإنسان المسلم يترك الأمر الشيطان ولا يرضى لنفسه أن يكون بالصورة التي بينها النص الشريف .

٦-الخد

يعد هذا الموضع من الجسد واحد من بين أعضاء الجسد الإنساني التي كانت تستخدم قبل الإسلام للتغني بجمال المرأة ، أي إنّ خد المرأة هو الأكثر ظهوراً من خد الرجل، وعندما جاء الإسلام رمم سلوك العرب ولغتهم واستخدم هذا الموضع من الجسد للتعبير عن معاني معينة ، ومنها ما قاله الرسول ﷺ - " لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ" (٢١)

٢٠ - الصنائع، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل

إبراهيم، المكتبة العنصرية - بيروت ، ١٤١٩ هـ ٠٥٧٥ .

٢١ - صحيح البخاري : ١٠٣/٢

يعد هذا الحديث النبوي الشريف واحداً من بين النصوص النبوية الكثيرة التي منع فيها الرسول ﷺ - أعرافاً اجتماعيةً متنوعةً والتي كانت مهيمنة على الواقع الإنساني آنذاك ومنها النياحة و الضربُ على الجسم ، فقد أمر النبي ﷺ - بالاعتصام في الحزن والفرح ، وترك الغلو في ذلك ، وحضَّ على الصبر عند المصائب واحتساب أجرها على الله ، وتفويض الأمور كلها إليه<sup>(٢٢)</sup> .

لقد وظف الرسول ﷺ - الأسلوب المجازي المرسل وبِعلاقته الجزئية للتعبير عن معنى حرمة الضرب على الوجه فقد أطلق لفظة "الخدود" - وهو جمع لفظة "لخد" - وهو الجزء و أراد الكل وهو الوجه ، وهذا ما أكد عليه شراح الحديث النبوي الشريف<sup>(٢٣)</sup> .

لقد خص الرسول ﷺ - الخدود وأراد الوجه لأنها هي الأنسب في الذكر وهي التي تكون مستهدفة في الطرب في الغالب<sup>(٢٤)</sup> ، أي إن الهدف من هذا السلوك الجاهلي هو معرفة الآخرين بشدة حزن ذوي المتوفي على الشخص الميت والمعزة له ، وهذا الإظهار كان ولا يزال في بعض مجتمعاتنا يظهر بطرقٍ متنوعة فمنها: النياحة ، والعويل ، وقص الشعر ، وشقُّ الملابس وغيرها من السلوكيات الأخرى ، إلا إنَّ الطرب على الخدود هو من أبرز الطرق التي كانت مستخدمة آنذاك لإظهار الحزن ؛ لأنه من أبرز أماكن الجسد بروزاً ، فمثلاً قص الشعر يمكن أن يغطي بما يوضع على الرأس إلا إنَّ الوجه بخلاف ذلك ، فضلاً عن ذلك فإن مكان "الخدود" من الجسم هو من مواطن الجمال الإنساني وخصوصاً المرأة ، فتشويهها وضربها هو تضحية بشيء ثمين من مواطن جسدها حزناً على ما فقدته .

إنَّ ذكر "الخدود" هو دخول إلى البواعث النفسية التي تقف وراء هذا السلوك ، ومخاطبة العقل الإنساني وتحطيم ما فيه من اعتقادات فاسدة ، واستبدالها بكل ما يشجع الإنسان على الصبر ، وتثبيت النفوس بالرجوع إلى الله عند وقوع المصائب، والدعاء للميت بالرحمة والمغفرة والثبات عند السؤال .

### المطلب الثاني: الجسد الداخلي

٢٢ - ينظر ، شرح صحيح البخاري لأبن بطلال : ٢٧٧/٣

٢٣ - ينظر ، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ، حمزة محمد قاسم ، مكتبة دار البيان، دمشق ، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٠م : ٣٨٠/٢

٢٤ - ينظر ، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ، حمزة محمد قاسم ، مكتبة دار البيان، دمشق ، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٠ : ٤٩٣/ ٥

يقصد بالجسد الداخلي هي الأعضاء غير البارزة للعيان من جسد الإنسان ومنها القلب ، والكبد ، والرئة ، وغيرها من الأعضاء وهي الأقل استعمالاً في الحديث النبوي الشريف بالمقارنة مع الأعضاء الداخلية .

#### ١-القلب

"القلب" هو العضو الرئيس في الجسد وله وظائف عضوية حقيقية مجازية إذ قال الرسول الكريم -ﷺ- : " إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ" (٢٥) فصلاح الجسد المجازي هو من صلاح القلب المجازي ، وفساد الجسد المجازي هو بفساد القلب المجازي فتصبح الحواس معطلة بالكامل وغير قادرة على العيش بصورة صحيحة والتي باعثها الإيمان بالله سبحانه وتعالى "٢٦" .

وقد وظف الاسلوب النبوي الشريف هذا العضو من الجسد في إيجاد أو بيان صور و ايحاءات منحت النص قدرة اكثر في توصيل المعاني بدقة عالية ومنها ما روي عنه -ﷺ- قوله : " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابَّ نَشَأً فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ طَلَبْتَهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ" (٢٧) .

فنلاحظ أنّ الرسول -ﷺ- " القلب " في قوله : " وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ " وهو مشهد حسي استخدم فيه الرسول -ﷺ- الاستعارة المكنية فقد شبه القلب الملازم للمساجد بالمصباح التي تنير المكان الذي توضع فيه و تطرد الظلام بجامع الهداية ، ثم حذف المصباح وكنى عنه بقوله : "مُعَلَّقٌ" .

٢٥ - صحيح البخاري : ٢٠/١

٢٦ - ينظر : الإستعارة في القرآن الكريم ، أحمد فتحي رمضان ، رسالة ماجستير ، بإشراف الدكتور جليل رشيد فليح ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٨ م ٨٨

٢٧ - صحيح البخاري : ١٦٨/١

إنَّ الأسلوب النبوي الشريف جعل من لفظة " القلب " صورة محسوسة فالقلب الذي امتلأ بالنور الإيماني أصبح يُنار بوجوده كل شيء ، وهو البؤرة الرئيسية التي بني عليها كل النص ، فمن أمتلأ قلبه بالإيمان يحكم بالعدل ، و يحفظ صاحبه في اجتماعهم وتفرقهم ، ويرد امرأة ذات منصب وجمال دعتة إلى زنى وردعه في ذلك هو القلب الذي استمد نوره من النور الالهي ، ويتصدق فيخفي صدقته ويبغى مرضاة الله ، ورجل يبكي بعد ذكره لله في الخفاء فتفيض عيناه بالدمع لأن الحب لملاقاة الله ونيل مرضاته قد سيطر واستولى على قلبه .

أنَّ التوظيف الإستعاري للفظه " القلب " جعلت له إحياءات جديدة مكتسبه من خلال تعلُّقه المسجد ، كل هذا يبرز إذا رجعنا بالكلمة المستعارة "المصباح المعلق" إلى أصلها الوضعي ، ثم نتذوق ما حققه التركيب الجديد ، وهذا ما أكده الناقد الانكليزي ريتاردز اذ قال : " إنَّه لا يراد في النظام الاستعاري إبدال كلمات بقدر ما يراد به عملية التفاعل ، ذلك بأنَّ المعنى في الاستعارة لا يختفي ، فالدلالة القديمة للمفردة تظهر ، و إلا فلن تكون هناك الاستعارة ، ولكن هذا المعنى الأساسي يتراجع إلى خط خلفي وراء المعنى الاستعاري ، وهكذا تقوم بين المعنيين علاقة تفاعل وتماهٍ ، ومن خلال هذا التفاعل يبرز المعنى الاستعاري "٢٨".

## ٢-البطن

وهي أحد أعضاء الجسد التي لها معاني متعددة ومنها ما يعاب بها على الرجل حين يكون بديناً وهذا ما أكد عليه الإسلام ، فقد روي عن عمر بن الخطاب إنه " رأى رجلاً عظيم البطن فقال : ما هذا ؟ قال : بركة الله فقال : عذاب من الله " (٢٩).

٢٨ - فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، د. رجا عيد ، ط ١ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٧م ، ٤٢:

٢٩ - المعجم ، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العربي بن الأعرابي ، تحقيق عبد المحسن بن أبراهيم ، دار ابن

الجوزي ، ١٩٩٧م ، ١٧٧/٢:

ومن المواضع التي استخدم فيها الرسول "البطن" ما روته عنه **أُمِّ سَلَمَةَ** رضي الله عنها -  
**رَوْحِ النَّبِيِّ** - **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ** - **قَالَ** : **"الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ**  
**نَارَ جَهَنَّمَ"** (٣٠)

يعد الحديث النبوي الشريف صورة حسية ترهيبية رائعة في بيانها عن المعنى الواضح في النص وهو حرمة الشرب في آواني الفضة ، فقد تعانقت الفنون البلاغية لرسم لوحة متكاملة واضحة عن العقاب الذي يصيب من يشرب بها، فهذا النص قد اتبع فيه الرسول - **اسلوب الإيجاز والتوخي** العالي للتعبير عن الوعيد والترهيب فمن " يشرب ٠٠٠ " يكون عقابه " يجرجر " فقد عبر عن معنى "الزجر والتحذير والتحريم" (٣١).

لقد وظف الرسول - **"البطن"** لتصوير محل العذاب الذي سيحل بمن "يشرب في إناء من فضة" وهو يتناسب مع الهدف الذي نظم من أجله الحديث الشريف فالأكل والشرب محلها البطن ، وهو الموطن الأول لبدء عملية الاستفادة منهما قبل الجسم الإنساني كما هو معلوم .  
وقد استخدم الرسول - **في هذا النص اسلوب المجاز المرسل في قوله "نار جهنم"** فيمكن أن تكون العلاقة هنا مسببية أي أن فعله محرم وسيشرب نار جهنم يوم القيامة ، و يمكن أن تكون العلاقة هنا بأعتبار ما سيكون وهو أن الذي يشرب في هذه الآواني المحرمة سيكون ناراً يوم القيامة .

وقد حقق التوظيف البلاغي للفظة "البطن" معنى عال في الترهيب و هذا لا يتحقق لو وظف في مكان آخر من الجسد ، فالعذاب داخل الجسد الإنساني وليس خارجياً أو مجاوراً له ، فضلاً عن ذلك فإنَّ النار في البطن لها " جرجرة " وهي تعني هنا : "صوت الماء في حلق الشارب أو في الإناء المقصود به صوت جرج الشارب إذا شرب وهي كلمة مستعارة مأخوذة من جرجرة العجل من الإبل

٣٠ - صحيح البخاري : ١٤٦/٧

٣١ : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق ، مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ، ١٣٨٧ هـ ، ١٠٥/١٦

وهي هديره وصوت يسمع من حلقه يردده<sup>(٣٢)</sup> أي أنّ النار في بطنه لها صوت وهذا يتناسب مع شدتها وقوتها فهي نار جهنم ، لأن النار الاعتيادية الضعيفة لا يكاد يسمع لها صوت بخلاف النار القوية فإنّ قوة صوتها بحسب قوتها ، فالنار التي تكون في بطن من يشرب في الأواني المحرمة من شدتها يكون لها صوت ، وهي تنخر في بطنه ولا سبيل للخلاص منها ، وهذا يعني شدة العذاب الذي يتحقق من كبر المعصية، فاختيار البطن في هذا النص قد حقق في النفس المتلقية له تأثيراً على نحو عميق عن طريق عرضه لمشهد العذاب بطريقة خاصة تقشعر منها الأبدان ، كل ذلك يدل على دقة الاسلوب النبوي في توظيف الجسد الإنساني لإيصال رسالة معينة .

### ٣-الأقتاب

تطلق هذه اللفظة على ما في البطن<sup>(٣٣)</sup> ، وقد تميزت باستعمالها القليل في الحديث النبوي الشريف ، ومنها ما ذكره الأمام البخاري في صحيحه عن الرسول ﷺ -إنّه قال : "يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرِحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيُّ فُلَانٍ مَا سَأَلْنَاكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى ، عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ : كُنْتُ أَمْرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ"<sup>(٣٤)</sup> .

يعد النص تغليظاً لعقوبة من يدعي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يبدأ بنفسه ، و لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ، و إذ وظف البيان الجسد لعرض الأبانة عن ذلك في قوله : " تندلق أقتابه " و "الأقتاب" في اللغة جمع "قتب" ويعني : "مَا تَحْوِي الْبَطْنُ"<sup>(٣٥)</sup> ، والاندلاق هو : "خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ مَخْرَجِهِ سَرِيعاً"<sup>(٣٦)</sup> ، فيكون معنى الحديث تنصب أمعاؤه من جوفه وتخرج سريعة<sup>(٣٧)</sup> .

إنّ القيمة البلاغية للجسد في هذا النص تتميز بالتكثيف العالي المتحقق في عرض مشهد من مشاهد العذاب الذي سيحل بهذه الفئة من الناس ، فيسمح لك بتخيل حجم الألم كلما تعمقت فيه بعقلك

٣٢ - الاستذكار ، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض

، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠م/٢٠٠١هـ ، ٣٥١/٠

٣٣ - لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت

٧١١هـ) ، ط ٣ ، دار صادر - بيروت - ١٤١٤هـ : ٦٦١/١

٣٤ - صحيح البخاري : ٤/١٤٧

٣٥ - لسان العرب : ٦٦١/١

٣٦ - المصدر نفسه : ١٠/١٠٢

٣٧ - ينظر ، أرشاد الساري : ٥/٢٩٠

وحسك لأدراك حجم الصورة البشعة التي سيكون عليها هؤلاء الناس ، فهي قابلة على إعطاء المزيد من المعاني للتعبير عن شدة العذاب وقوته ، تحقق تحفيزاً للمتلقى تدفعه على تقويم نفسه قبل البدء بإرشاد الآخرين تجنباً من الوقوع في العذاب والذي أصبح واضحاً عنده وجلياً من خلال هذا التوظيف النبوي للجسد .

فضلاً عن ذلك فإنّ الذي عزز صورة العذاب في هذا النص الشريف هو تعددها ، والحركة المستمرة للمُعذب ، وعدم موته ، فخرج ما في البطن من أعضاء لا يؤدي الى الموت ، بل تستمر حركته وهنا يستخدم البيان النبوي التشبيه للسخرية من هذا الشخص فقد شَبَّههُ بالحمار في دورانه على الرحى ، فضلاً عن تصريحه بالذنب الذي أوصله إلى هذه الحال "كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَأُكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ" .

٤- الأمعاء

وهي أحد أعضاء الجسد الداخلي للإنسان و التي يتم بها اكمال عملية الهضم وامتصاص المواد الغذائية كما هو معلوم ، وقد استخدم الرسول هذا الجزء من الجسد في أكثر من موضع ومنها ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه- عن الرسول -ﷺ- أن قال: "يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ" .

اختلف العلماء في توجيه المعنى في هذا النص النبوي الشريف حتى إنّه أصبح مشكلاً في معناه فقد حسبوا " إنَّ الأكل هنا هو الأكل المعروف وأن الكافر يأكل كما يأكل المؤمن سبع مرات . فعلموا أن هذا المعنى ليس صحيحاً ، وهو خلاف مشهود . فأجابوا عن الإشكال أجوبة ليس فيها مقنع . فمنها أن طائفة قالت : إن الحديث مراد به كافر معين ومؤمن معين ٠٠٠ و إن الأكل هنا جنس يتناول أنواعاً . يتناول الأكل حقيقة ، ويتناول اللبس ، والسكن ، والادخار ، والجمع ، وكل ما فيه تمتع" (٣٨) . وقيل في معناه : " أن الغالب من حال المؤمنين قلة الأكل لعلمهم أن مقصود الشرع من الأكل ما يسد الجوع ويمسك الرمق ويقوي على عبادة الله تعالى وخوفهم من حساب الزيادة على ذلك بخلاف الكفار فإنهم غير واقفين مع المقصد الشرعي وإنما هم تابعون لشهوات أنفسهم مسترسلون فيها غير خائفين من تبعة الحرام وورطته فصار أكل المؤمن لما ذكرناه إذا نسب لأكل الكافر كأنه سبعة وليس

٣٨- مشكلات الاحاديث النبوية ، عبد الله علي النجدي القصيمي ، ط ١ ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٥م : ٩٥

ذلك أمرا مطردا في حق كل مسلم، وكافر فقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيرا بحسب العادة أو لعارض ويكون في الكفار من يعتاد قلة" (٣٩).

إنَّ الاسلوب النبوي الشريف قد وظَّف " الامعاء " باستخدام أسلوب الكناية لإبراز تقبيح الإنسان الكافر في طبيعة الأكل ، فقد ابرزه وهو يأكل بسبعة أمعاء وهو يختلف عن الطبيعة المعروف للإنسان الاعتيادي ، وهذا الذي عزز ابراز الصورة التقبيحية للكافر بإظهار الصفات الجسدية المخلوقة خلقة غريبة حتى صارت الامعاء وكأنها بارزة و مذلهة للمتلقي بامتلاكه سبعة أمعاء ، وقد أكد الكثير من المنظرون الغربيون على مواطن الجمال والقبح في الجسد فقالوا " الجمال في المخلوق السوي الممتاز يتناسب الأعضاء و انسجامها ، و حسن شكلها ، و صفاء لونها ، أما القبح عندهم ، فهو الشذوذ و الانحراف عن الشائع المؤلف (٤٠) "

---

٣٩ - طرح التثريب في شرح التثريب ، زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي (ت ٨٠٦ هـ ) ، تحقيق:

عبد القادر محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٠م : ١٧/٦

٤٠ - النقد الجمالي ، روز غريب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٢ م : ١٤



جدول بالأحاديث النبوية الشريفة في صحيح البخاري التي استخدم فيها الرسول - ﷺ - الجسد

رقمه في صحيح البخاري	النص النبوي المشريف	ت
١٠	الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ	١
١١٤٩	فَاتِي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ	٢
٥٠٩	فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ	٤
٥٣٢	اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ ، وَلَا يَبْسُطُ زِرَاعِيهِ كَالْكَلْبِ	٤
١٤٢٠	أَسْرِعْ بِكَ لِحَوْقًا قَالَ أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذُوا قَصَبَةً	٥
٦٧٩٠	تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبْعِ دِينَارٍ .	٦
١٤٢٧	الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غَنَى	٧
١٤٤٥	يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ	٨
٢٠٧٢	مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ	٩
٢٤٤٤	تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ .	١٠
٣٠٠٩	لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ	١١
٣٤٧٥	لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا .	١٢
٣٦٢١	بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ	١٣
٤٧٧٠	فَاتِي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ	١٤

٥٣٦٧	يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلَّ بَيْمِينِكَ وَكُلَّ مِمَّا يَلِيكَ	١٥
٥٧٧٨	وَمَنْ تَحَسَّى سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسَمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ	١٦
٦٧٨٣	لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ	١٧
٦٧٨٩	تُقَطَّعُ الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا	١٨
١٠٠	اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَقْتَنُوا	١٩
رقمه في صحيح البخاري	النص النبوي الشريف	ت
٦٩١	إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ	٢٠
٦٩٣	اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتَعْمَلَ حَبَشِيٌّ كَانَ رَأْسَهُ زَبِيبَةً	٢١
٨٨٤	اغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُؤُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا	٢٢
١١٤٢	يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ	٢٣
٣٣٥٤	أَتَانِي اللَّيْلَةُ أَتِيَانٍ فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوِيلًا	٢٤
٣٤٤١	جَعَدَ الرَّأْسِ أَعْوَرَ عَيْنِهِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ	٢٥
٥٦٦٦	أَنَا وَارَأْسَاهُ لَقَدْ هَمَمْتُ ، أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ أَنْ	٢٦
٧٠٣٨	رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ	٢٧
٤١١	وَلْيَبْصُقْ عَن يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى	٢٨
٩٠٧	مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ.	٢٩
٦٦٢٠	فَانزَلْنِ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقِينَا	٣٠
٣٢٦٨	فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرَ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرَ مَا وَجَعَ الرَّجُلُ قَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ	٣١
١٢٩٥	لِلَّهِمْ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ	٣٢
٦٥٦١	إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ تَوَضَّعَ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةً يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ.	٣٣
٦٦٠	وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ	٣٤
١١٤٧	إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانٌ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي	٣٥
٦٤٩٧	أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ	٣٦

٢٣	رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قَمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ النَّدِيَّ	٣٧
١٧	فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ	٣٨
٧٤	مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا	٣٩
٦٧	فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا	٤٠
١٥٣	وَإِذَا أَتَى الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ	٤١
٧١٧	لَتَسَوْنَ صُفُوفَكُمْ ، أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ	٤٢
٨٠٦	فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ	٤٣
٨١٥	أَنْ يَسْجُدَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَعْظَمِ	٤٤
٨٢٢	وَلَا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعِيهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ	٤٥
رقمه في صحيح البخاري	النص النبوي الشريف	ت
١١٤٢	يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَيَّ قَافِيَةَ رَأْسِ أَحَدِكُمْ	٤٦
١١٤٤	بَالَ الشَّيْطَانِ فِي أذنيه	٤٧
١٤٧٤	لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مِزْعَةٌ لَحْمٍ	٤٨
٨١٥	وَلَا يَكْفُ ثَوْبُهُ ، وَلَا شَعْرُهُ	٤٩
١٨٧٤	خَرًّا عَلَيَّ وَجُوهَهُمَا	٥٠
١٩٣٩	هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا	٥١
٢٩٢٩	صَغَارَ الْأَعْيُنِ ذَلْفَ الْأَنْوْفِ	٥٢
٣٢٤٥	مُخَّ سَوْقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ	٥٣
٣٢٩٥	فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَيَّ حَيْشُومِهِ	٥٤
١٢٩٥	وَلَا تَرُدُّهُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ	٥٥
٣٤٣٦	اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَتَرَكَ تَذِيهَا وَأَقْبَلَ عَلَيَّ الرَّكِبِ	٥٦
٣٤٣٧	فَأَحْمَرُ جَعْدُ عَرِيضِ الصَّدْرِ وَأَمَّا مُوسَى فَأَدَمُ جَسِيمٌ سَبِطٌ	٥٧
٣٤٤٠	رَجُلٌ الشَّعْرُ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً	٥٨
٣٦٠٦	وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنِّينَا	٥٩
٣٦١١	قَوْمٌ حُدَّتْهُمُ الْأَسْنَانُ سَفْهَاءُ ٠٠٠ لَا يُجَاوِزُ إِيمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ	٦٠
٤٣٥١	وَلَا أَشَقُّ بَطُونَهُمْ قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ	٦١
٤٧٤٥	ذَعَجَ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمِ الْأَلْيَتَيْنِ خُدَجِ السَّاقَيْنِ	٦٢
٤٧٦٠	أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَيَّ الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَيَّ أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٦٣

٣٢٤٤	مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشِيرٍ	٦٤
٥٠٣٢	فَاتَهُ أَشَدُّ تَقْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرَّجَالِ مِنَ النَّعَمِ	٦٥
٣٣٤٤	قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ	٦٦
٣٣٣١	اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضَّلَعِ أَعْلَاهُ	٦٧
٥٣٧٩	كُلْ بِيَمِينِكَ	٦٨
٥٣٣٩	الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعِيٍّ وَوَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ	٦٩
٥٦٣٤	الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ	٧٠
٥٦٨٤	كَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ	٧١
٥٧٨٧	مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبِيِّنَ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ	٧٢
رقمه في صحيح البخاري	النص النبوي الشريف	ت
٢٦٦٢	وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مَرَارًا	٧٣
٦١٥٤	لَأَنْ يَمْتَلَى جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلَى شِعْرًا	٧٤
٦٣١٥	وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ	٧٥
٦٥٣٢	يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ	٧٦
٦٥٨٦	لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحَدْنَا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ الْقَهْقَرَى	٧٧
٦٨٧٨	لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ	٧٩
٥٨٩٢	خَالَفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِرُوا اللَّحَى وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍ إِذَا حَجَّ ، أَوْ اعْتَمَرَ قَبِضَ عَلَى لِحْيَتِهِ فَمَا فَضَلَ أَخَذَهُ	٨٠
٣٦٢	لَا تَرْفَعَنَّ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرَّجَالُ جُلُوسًا	٨١

## الخاتمة

٢- يعد استخدام الرسول -ﷺ- للجسد هو بمثابة تقويم للأسلوب العربي في الكتابة ، وهذا يتناسب مع السلوك الذي أمر به الإسلام ، فقد كان الجسد العاري شائع الاستخدام في العصر الجاهلي عند الشعراء والكتاب العرب فكشفوا عورات النساء والرجال بكل حرية ، ومن دون قيد ، إلا إنَّ البيان النبوي الشريف ، قد ارتقى بالقيمة الفنية للجسد فوظفه لإيصال معاني ببلاغة عالية ، فرمم ألفاظ العرب مثلما رمم قيمهم وأخلاقهم .

٣- لم يكن استخدام الرسول -ﷺ- للجسد تجريدياً فقد وظفه الأسلوب النبوي للتعبير عن أفكارٍ معينة ، فهو يخاطب الفطرة الإنسانية لكي يضعها في طريقها الصحيح الذي خلقت من أجله .

٤- لقد حقق استخدام الجسد في الحديث النبوي الشريف مشاهد تروهيية ، عن طريق تكوين صورة ذات طاقة حسية عالية ، والتي لها الأثر الكبير في تقريب المجرّد إلى الذهني ، فقد ظهر لنا في مشاهد العذاب مواطن تتسم بالإيحاء العالي ، وإثارة التخيّل عند المتلقّي إلى حدود بعيدة .

٥- لقد وسّع الحديث النبوي الشريف الدور الرمزي لأعضاء الجسد الإنساني ، وكان استعمال اليد هو الأكثر هيمنة من بين بقية الأعضاء الأخرى للتعبير عن معاني متنوعه ، فقد عبرة عن معنى الكرم ، والصدقة ، وسؤال الناس ، والكسب ، والقوة ، وعن الذات الإنسانية وغيرها من المعاني الأخرى .